

في هذا العدد

- ٢ كيف تنتصر على الخطيَّة بالضربة القاضية ■
- ٥ ملكوت الله وتعليمه مقابل ملكوت العالم وتعليمه ■
- ٦ تأملات يوميَّة ■
- ٢٢ قصة ترنيمة «هلمَّ بنا معشر المؤمنين» ■
- ٢٤ الهنا فوق الزمن ■
- ٢٥ ملخّص لكتاب: ثورة في كنيسة ■

كيف تنتصر على الخطيئة بالضربة القاضية

القس ريمون أبو مخايل

إنَّ الحرب الروحيَّة هي إحدى نواحي الحياة الروحيَّة. قال أحد المؤمنين: «لقد اعتقدت إنَّه عندما آتي بالإيمان إلى المسيح سوف أعيش حياة الراحة على كافة الأصعدة». ولكن الجواب كان هو أنَّه عندما يؤمن الإنسان بالمسيح ويختبر التجديد يختبر السَّلام مع الله والسَّلام الداخلي، ولكنَّه لن يختبر سلام مع إبليس.

إنَّ كلفة السَّلام مع الله في هذا العالم هي حرب ضد إبليس وضد الخطيئة. لذلك يقول الوحي: «لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحَ كُلَّ ثِقَلٍ وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلِنَحَاضِرَ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَانًا، نَاطِرِينَ إِلَى رَيْسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ الشَّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لئَلَّا تَكَلُّوا وَتَخُورُوا فِي نَفُوسِكُمْ. لَمْ تَقَاوَمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ، وَقَدْ نَسَيْتُمْ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبِينِينَ: «يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَحْزُنْ إِذَا وَجَّحَكَ. لِأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ.»»

أحبائي المؤمنين نحن نعيش حالة حرب ضد الخطيئة، الحرب قويَّة وضروس. إبليس يريد من خلال الخطيئة أن يسلب من المؤمن فرحه وعلاقته مع الرَّبِّ وسلامه ويدمر خدمته ويكسر شهادته.

والمؤمن بالتالي مدعو للمقاومة والجهاد ضد الخطيئة. لذلك من المهمَّ جدا للمؤمن أن يعرف كيف ينتصر على الخطيئة بالضربة القاضية!.

تسيطر على المؤمن عادات خاطئة... تشكل هذه العادات نقاط ضعف يستخدمها إبليس ضد المؤمن لكي يكسر عنفوانه الروحي ويوقف عمل الله العظيم في حياته. فكيف تنتصر أيها المؤمن على الخطيئة بالضربة القاضية؟

الأمر الأوَّل الذي على المؤمن أن يقوم به، هو أن يحدِّد الخطيئة. فلكلِّ إنسان فينا نقطة ضعف نتيجة الطبيعة الخاطئة التي نشأنا فيها. هذه الخطيئة قد تكون واضحة لنا، وأحيانا تكون غير واضحة. مثلا خطيئة القتل واضحة، خطيئة السرقة واضحة... وأحيانا قد تكون الخطيئة غير واضحة لنا: مثلا المشروب، عدم الإلتزام

في الكنيسة، الزواج بشخص غير مؤمن... وهنا أنت تحتاج إلى كلمة الرب لكي تكشف لك هذه الخطيئة. أحيانا كلمة الرب تُسمي لك الخطيئة: «لا تنظر إلى الخمرة إذا إجمرت...» (أم ٢٣ : ٣١). وأحيانا كلمة الرب تعطيك المبدأ «أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟» (١ كو ٦ : ١٩). ولكن في كل الحالات كلمة الرب هي الأداة لتشخيص الخطيئة. «اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَأَعْرِفْ قَلْبِي. اْمْتَحِنِّي وَأَعْرِفْ أَفْكَارِي.» (مز ١٣٩ : ٢٣). عندما تحدّد كلمة الله الخطيئة، هناك حاجة لقبول هذا التشخيص. الكتاب المقدّس هو «السكانر» الذي يفحص فيه الله حياتك الروحية. وعندما يؤشّر إلى علامة ما، عليك أن تعترف بأن هناك أمر يحتاج إلى علاج.

والأمر الثاني هو أن تعالج الخطيئة في ذهنك. إنّ الحرب الروحية هي أولاً في الذهن. هذا اختبار بولس: «وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي» (رو ٧ : ٢٣). عندما تحدّد الخطيئة يبدأ الصراع في الذهن. إبليس من ناحية يريدك أن تبقى في خطيئتك وبالتالي فهو يعطيك الحجج المقنعة لذلك. والروح القدس من ناحية أخرى يريدك أن تطيع الكلمة. صراع قوي يستخدم فيه إبليس كل الوسائل لإقناع المؤمن لكي يحتفظ بخطيئته. من ناحية أخرى الروح القدس يذكرك بالكلمة ويريك بركات الطاعة. يضع أمامك أشخاصا اختبروا النصر، ففي هذه المرحلة عليك أن تحسم المعركة الذهنية وتقول لا للخطيئة. هنا يقضي معظم المؤمنون وقتهم ولكن من دون أن يختبروا النصر. هذه هي مقبرة أشواق المؤمنين الروحية. إذا نجح إبليس سيقيدك في هذا المكان، وبالتالي يكون قد ربح المعركة الروحية. فهو يريد من المؤمن أن يؤجّل قراراته الروحية والتي هي سبب بركة وتغيير لسلوكه ونمط حياته. لذلك عليك أن تنتفض في ذهنك وتقول لنفسك لا للخطيئة، أنا عبد ليسوع. هنا عليك أن تنتفض وتقول: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ.»



وهنا تأتي مهمّة أن تعالج الخطيئة في قلبك. إنّ المعركة الذهنيّة هي مهمّة جدًّا ولكن ما هو الأمر المساعد في تلك المعركة؟ إنّ القلب. «لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدِ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ.» (١ يو ٢: ١٥). ما هو الأمر الذي يجعلك تفعل الخطيئة رغم معرفتك بأنّها خطيئة؟ محبتك لها. تذكروا أن لا أحد يفعل أمرا لا يحبّه. نحن نتعلّق بالأمر التي نحبّها والتي نطنّ أنّها تجلب لنا السعادة. عندما تقول كلمة الرّبّ «لأنّكم قد اشتريتم بئمن. فمجدّوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله.» (١ كو ٦: ٢٠). عليك أن تزيل محبة الخطيئة من قلبك. أحبائي مكتوب «لأنّ كلّ ما في العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعلّم المعيشة، ليس من الآب بل من العالم والعالم يمضي وشهوته، وأمّا الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» (١ يو ٢: ١٦ و١٧). محبة المال — «وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء، فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غيبية ومضرة، تغرق الناس في العطب والهلاك. لأنّ محبة المال أصل لكل الشرور، الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة» (١ تيم ٦: ١٠ و٩).

على المؤمن أيضا أن يتحمّل مسؤوليته تجاه الخطيئة لأنّ الإنسان يحاول دوما التهرب من مسؤوليته. يقول البعض إن كانت رغبة الله أن يغيّرني إلى الأفضل فليفعل! فأنا من ذاتي لا أستطيع أن أتغيّر. ولكن الله لا يعمل رغما عن إرادتك ولكنه يعمل من خلال إرادتك الحرّة. الروح القدس موجود حتى يغيّر حياتك، ولكن الروح القدس لن يغيّر حياتك رغما عنك ولكنه مستعد لكي يعمل المعجزات في حياتك إذا كنت تريد. ولذلك عليك أن تتحمّل مسؤوليتك في أيّ تغيير في حياتك. الله لن يساعدك في أمر تستطيع أنت أن تفعله ولكنه سيساعدك في أيّ أمر فوق طاقتك.

وأخيرا، أطلب معونة الرّبّ ضد الخطيئة. هنا تحصل المعجزات. توقع معجزة من عند الرّبّ. إسمع الوعد: «وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.» (أف ٣: ٢٠ و٢١). وكذلك الوعد الذي يقول: «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي.» (في ٤: ٣٠). عليك أن تضع الأمر بالصلاة أمام الرّبّ وتطلب قوّة من الأعالي. الجهاد الروحي يعلمنا الصلاة، لأنك عندما تشعر بحاجتك إلى قوّة من الرّبّ تصلّي. لذلك قال الرّبّ يسوع المسيح: «اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة» (متى ٢٦: ٤١) سأل المسيح تلاميذه: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة.» (لو ٢٢: ٤٦).

ملكوت الله وتعليمه مقابل ملكوت العالم وتعليمه

ملكوت الله

- ١- أنت ترى لأنك تؤمن (عب ١١ : ١)
- ٢- يجب أن تكون مستعداً لأن يعتقدك الناس أحقاً
- ٣- يجب أن تحسر حياتك لترجعها من جديد (مت ١٦ : ٢٥)
- ٤- يجب أن تكون الخادم والأصغر (مر ١٠ : ٤٣)
- ٥- شارك المعوزين في غناك (أع ٤ : ٣٢-٣٧)
- ٦- يجب أن تكون الخادم لتخدم (مر ١٠ : ٤٥)
- ٧- يجب أن تتواضع وتعطي المجد للرب (لو ١٤ : ١١)
- ٨- اطلب أولاً ملكوت الله وبره (مت ٦ : ٣٣)
- ٩- المحبة هي تكريس غير مشروط ولا تفشل (١ كو ١٣ : ٨)
- ١٠- أحبب عدوك واغفر له كما غفر الله لك (مت ٥ : ٤٤)
- ١١- اكشف أخطاءك واعترف بها (أمثال ٢٨ : ١٣)
- ١٢- يجب أن تولد من جديد وبالروح القدس (يو ٣ : ٣)
- ١٣- حاول أن تتغير أنت أولاً إلى طريق الله (مت ٧ : ١-٥)
- ١٤- ركز على المصادر الإلهية المعطاة لنا بالروح القدس
- ١٥- هذا عند الناس غير مستطاع. أمّا عند الله فكل شيء مستطاع
- ١٦- تحصل على السلام بإتحدك النامي بالرب (أف ٤ : ٣)
- ١٧- الخلاص هو بعمل المسيح على الصليب (أف ٢ : ٨-٩)

ملكوت العالم

- ١- أنت تؤمن لأنك ترى بعيونك (يو ٢٠ : ٢٩)
- ٢- يجب أن تبدو حكيمًا في نظر الناس (١ كو ٣ : ١٨-٢٠)
- ٣- يجب أن تحتفظ بحياتك لنفسك
- ٤- يجب أن تكون عظيمًا ودائمًا الأول (مر ٩ : ٣٥)
- ٥- احتفظ بغناك المادي لنفسك
- ٦- يجب أن تكون القائد لتخدم
- ٧- يجب أن تعمل لتعظيم نفسك
- ٨- إسعى وراء حاجاتك قبل كل شيء
- ٩- المحبة هي فقط مشاعر تعطى بشروط وقد تفشل
- ١٠- إكره عدوك وحاول أن تنتقم
- ١١- غطي أخطاءك واسترها
- ١٢- كن متدينًا وحافظ على التقاليد (مت ١٥ : ٩-١)
- ١٣- حاول أن تغير الناس أولاً إلى طريق الله
- ١٤- ركز على القوى وامدح المصادر الأرضية (زكريا ٤ : ٦)
- ١٥- أشياء كثيرة بالحياة هي مستحيلة
- ١٦- تحصل على السلام من خلال ظروف ومساومات
- ١٧- خلاص النفس هو بالأعمال البشرية القادرة على إرضاء الله

من هو يسوع المسيح مخلص العالم؟ يظهر هذا المقطع أمامنا ثلاث صفات رئيسية عن شخصية المسيح الفريدة. فهو أولاً رجل النبوات الذي سبق فأعلن لنا الله عنه في العهد القديم كما ذكر إشعياء النبي قبل ٦٠٠ عام. إرتباط يسوع بالنبوات يعلن مخطط الله الثابت عبر الأجيال بالمسيح المخلص. وثانياً هو المولود من عذراء بحسب النبوات أيضاً وبحسب الواقع الذي تحققت من خلاله النبوات عندما ولد يسوع من العذراء القديسة مريم. تعلن هذه الحقيقة فرادة يسوع عن أي إنسان آخر في العالم، فرادته في طبيعته البشرية الكاملة. فهو لم يولد بمشيئة بشرية أورثته الخطية، ولكنه ولد بقوة الروح القدس بكمال مطلق، لذا فهو إنسان كامل. وثالثاً يسوع المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد لخلاصنا وهو إله كامل. هذه الصفات التي تميز بها يسوع هي أساس الخلاص، إذ أن الخلاص مرتبط بشخصه الفريد والمبارك وهو لا يتحقق إلا من خلال الإيمان به. لذلك تستطيع أن تتيقن من خلاصك عندما تضع إيمانك بهذا المخلص العظيم.

٢٢ وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ
مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ:
٢٣ «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ
ابْنًا وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عَمَّا نُؤْتِيهِ»
الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا.»
(متى ١: ٢٢-٢٣).

القراءة الصباحية

مت ١
مز ١

القراءة المسائية

تكوين ١ - ٢

هذا هو السؤال الذي طرحه الشيطان على حواء في الجنة قبل السقوط في الخطية. هو سؤال بسيط ولطيف ومنمق، ولكنه خطير جداً. هو خطير لأنه بالظاهر يشكك بكلمة الله، وبالعمق يشكك بصدق الله وأمانته ومحبه وصلاحه. فعندما ينجح إبليس بتشكيك الإنسان بكلمة الله، هو فعلياً ينجح بتشكيك الإنسان بكل صفات الله. هذه هي الحرب التي قادها إبليس في الجنة فاسقط آدم وحواء، وهي الحرب ذاتها التي قادها عبر العصور وحتى أيامنا هذه. إنها حرب ضد كلمة الله. فاليوم نرى أديان تهاجم كلمة الله في الكتاب المقدس وأديان أخرى تنظر للكتاب المقدس كأبي كتاب ثقافي آخر. وللأسف هناك مسيحية في العالم اليوم تحتقر كلمة الله بالمعتقد والممارسة. لذلك علينا أن نتمسك بكلمة الله المعلنة في الكتاب المقدس ونسير كل خطوة من حياتنا بضوء هذه الكلمة الإلهية فلا نسمح لإبليس أن يوقعنا بفخه القديم. لذلك علينا أن نقرأ ونطبع ونعظ ونحفظ ونعبد ونسلك بضوء كلمة الله في الكتاب المقدس معلنين ثقتنا التامة بالله من خلال تمسكنا الكامل بكلمته.

«...أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا
مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»
(تك ٣: ١)

القراءة الصباحية

مت ٢
مز ٢

القراءة المسائية

تكوين ٣ - ٤

كتب داود هذا المزمور في ظرف صعب من حياته حين كان في خطر الموت وهو هارب من وجه ابنه والكثير من شعبه الذين سبق أن تفانى في خدمتهم. كانت تختلج في داخل داود في ذلك الوقت مشاعر الخيانة والخوف والألم وهو يواجه الموت المحتم من أقرب الناس إليه. ولكن ماذا عساه أن يفعل؟ في ذلك الوقت العصيب رفع داود نظره إلى العلاء بثقة وإيمان نحو الرب. ركز عينيه على الرب المحب والقادر على كل شيء، إله الأمانة الدائمة. لقد كانت علاقة داود بالرب علاقة شخصية وحقيقية كما يظهر بكلماته، «أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَرُسُّ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي». إن هذه العلاقة الشخصية هي أساس قوة المؤمن اليومية وهي سنده الوحيد في الأزمنة الصعبة. هذه العلاقة تسمح للمؤمن أن يتقدم إلى الرب وينال إستجابات الصلاة فيقول مع داود: «بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ». لا تنتظر الأزمنة لكي تلتجئ إلى الرب، بل ضع ثقتك بالمسيح وسر معه ليكون لك عوناً في أزمنة الضيق.

«أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَرُسُّ لِي.
مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. بِصَوْتِي
إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ فَيُجِيبُنِي مِنْ
جَبَلِ قُدْسِهِ»
(مز ٣: ٤٠٣)

القراءة الصباحية



مت ٣
مز ٣

القراءة المسائية



تكوين ٥ - ٦

إن عمل الشيطان في العالم مرتبط بالتجارب، وإنجازاته مقتصره على إسقاط الناس في التجارب. فالتجربة هي حيلة من الشيطان مرتبطة بأكذوبة هدفها إبعاد الإنسان عن الرب. وقد صار ربنا يسوع المسيح مثالنا الأعلى بالنصرة على التجارب حين واجه الشيطان ثلاث مرّات في بداية خدمته وانتصر. لقد كان عرض إبليس مغر عندما عرض على يسوع الإنسان أن يعطيه ممالك العالم كلها ومجدها. ولكن هذا العرض كان مرتبطاً بشرط جوهري وهو السجود للشيطان. أما يسوع فكان حازماً وسريعاً في رده حين رفض هذا العرض المغر وتسلح بكلمات الكتاب المقدس قائلاً: «مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». التجربة هدفها أن تقنعك بكسر وصايا الرب وتسقطك في هذا الفخ. وعندما تكسر وصايا الرب أنت تسجد أمام الشيطان وتعطيه ولاءك. فالسجود للشيطان هو ليس أن تصنع له تمثالا وتركع أمامه بل هي أن تدير ظهرك لله ولكلمته وتعيش حياة تتجاهل فيها كلمة الرب. عليك أن تؤمن بالرب وتواجه كل صوت في حياتك بسلطان كلمته وإذ تفعل ذلك تختبر النصره بقوة الروح القدس.

«وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ
جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ
لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ
وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»
(متى ٤: ١٠ و ٩)

القراءة الصباحية



مت ٤
مز ٤

القراءة المسائية



تكوين ٧ - ٨

«طوبى لصانعي السلام لأنهم

أبناء الله يدعون»

(متى ٥ : ١٠)

إن الثمر الذي يظهر في حياة المؤمن هو أحد أهم علامات التجديد في حياته. فعندما يقبل الإنسان يسوع مخلصاً يولد من جديد بعمل الروح القدس ويتصالح مع الله ويدخل في عهد السلام معه. إن إحدى أهم ثمار السلام مع الله هي روح السلام الذي يسيطر على المؤمن ويجعله يتصرف بطريقة مختلفة في العالم. فالطبيعة القديمة التي فينا هي طبيعة مخاصمة وأنايية تطلب ما لنفسها لأنها في حالة عدا مع الله. وأما الطبيعة الجديدة فهي طبيعة مسالمة تبغي العلاقات الطيبة والمسالمة مع الآخرين نتيجة السلام مع الله. فالمؤمن بالمسيح يبتغي السلام مع الجميع ويطمح أن يزرع السلام في أي مكان وجد فيه. وهذا الأمر ليس بالسهل في وسط عالم مليء بالأنايية ومحبة الذات والعداء والرفض والحسد والبغض. لذلك قال المسيح طوبى لصانعي السلام أي أن السلام في عائلاتنا وعملا وجيراننا وكافة علاقاتنا يحتاج إلى جهد وتخطيط ومثابرة لكي نصنعه ونحافظ عليه. هو يحتاج إلى مؤمنين يعيشون حياة الملء بالروح القدس باستمرار. يحتاج المؤمن أن يعيش حياة قريبة من الرب بشركة الكلمة والصلاة لكي يمتليء ويفيض بسلام الله. وعندما يفعل هذا يظهر صفات الله في حياته ويبرهن عملياً أنه إبن الله.

القراءة الصباحية

مت ٥ : ١-٢٠

مز ٥



القراءة المسائية

تكوين ٩ - ١٠



«وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اذهب

مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ

بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي

أُرِيكَ... فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا

قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ.

وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ

سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.»

(تك ١٢ : ١-٤)

نقرأ في تكوين ١٢ عن دعوة الرب لإبراهيم الذي دعاه الرب في الخامسة والسبعين من عمره لكي يترك أرضه وعشيرته ويذهب إلى أرض الموعد حيث سيولد ويصلب وينتصر على الموت ربنا يسوع المسيح، لاحقاً بحسب مخطط الله الخلاصي. وهنا تبرز صفة من أروع صفات الإيمان الصحيح وهي الطاعة الفورية لصوت الرب. لقد آمن إبراهيم بالرب، ورغم عدم رؤيته للموعد ولأرض الموعد أمام عينيه، كان مستعداً أن يطيع الرب طاعة فورية وكاملة. إن الطاعة لكلمات الرب هي إعلان الثقة التامة بالرب. فعندما يطلب منا الرب أن نؤمن به هو لا يطلب منا الإيمان الأعمى ولكن الإيمان المبني على كلمته المقدسة. لذلك أعطانا الرب إعلاناً كاملاً من النبوات والوصايا والتوجيهات التي تشكل أساس إيماننا الذي هو الكتاب المقدس. إن الإيمان الصحيح يوجب علينا الطاعة الفورية والكاملة لإعلانات الرب لنا رغم التحديات. ويُعتبر إبراهيم مثلاً حياً للإيمان الطائع.

القراءة الصباحية

مت ٥ : ٢١-٣٧

مز ٦



القراءة المسائية

تكوين ١١ - ١٢



كيف يعبد الإنسان الرَّبَّ؟ سؤال إذا طرحناه في أيامنا يجيب عليه معظم الناس قائلين: «ليعبد كل إنسان الله كما يريد.» ولكن ليست هذه هي الحال بالنسبة للرَّبِّ. فالرب لا يقبل أي عبادة تتعارض مع اسمه المبارك وصفاته الحميدة. ورغم أن العبادة هي حاجة بشريَّة ولكنها هي أولاً مطلباً إلهياً. فلا يستطيع الإنسان أن يعبد الرَّبَّ كما يريد أو كما يرتتي أو كما يستحسن. بل العبادة مرتبطة بمبادئ الله الثابتة. يجب أن نعبد الرَّبَّ كما يريد وكما يطلب هو. فالعبادة المقبولة عند الله هي العبادة المحددة من الله. فالعبادة في العهد الجديد مرتبطة بالإيمان بالمسيح وبالطاعة لكلمته المباركة. فبدون المسيح لا توجد عبادة مقبولة وبدون الطهارة لا توجد عبادة مقبولة. فالرَّبُّ القدوس حريص على اسمه وعبادته. لذلك يجب علينا أن نمتحن عبادتنا على ضوء كلمة الرَّبِّ لكي تكون عبادتنا مرضيَّة أمامه فنقول مع المرتِّم: «أَحْمَدُ الرَّبَّ حَسَبَ بَرِّهِ. وَأُرِّمُّ لِسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.»

«أَحْمَدُ الرَّبَّ حَسَبَ بَرِّهِ. وَأُرِّمُّ لِسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.»
(مز ٧: ١٧)

القراءة الصباحية

مت ٥: ٣٨-٤٨
مز ٧



القراءة المسائية

تكوين ١٣ - ١٤



إن العطاء هو من صفات الله المعطاء الذي يمنحنا كل بركاته مجاناً بوفرة. والعطاء هي ميزة من ميزات أولاد الله. فالمؤمن مدعو من قبل الرَّبِّ أن يتشبه بأبوه السماوي ويعطي من ماله للآخرين. ليس هذا العطاء لكي يلاقي إستحسان الله وعطفه، بل هو نابع من قلب شكور يرغب بأن يتمثل بالرَّبِّ. إن إحدى ميزات العطاء المادي هي السريَّة التامة في العطاء. أن تساعد شخصاً دون أن تخبر أحداً ودون أن تعلن للناس من حولك، وأحياناً دون أن تخبر الشخص الذي تساعده. ويشبه المسيح هذه السريَّة بأن لا تعرّف شمالك ما تفعل يمينك. هذا العطاء ليس للتباهي أمام الآخرين وإظهاره بل هو عطاء أمام عيني الرَّبِّ الذي ينظر إلى القلب المعطاء ليباركه. هذا العطاء ليس للإستغلال بحيث يحاول المعطي أن يحقق مكاسب من خلال عطائه أو يتوقع الرَّد من الآخر جزاء عطائه بل هو العطاء ببذل وتفان وتضحية كاملة دون توقُّع من الآخر. هذا هو العطاء الذي يتمجد فيه الرَّبُّ ويباركه.

«وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ
صَدَقَةً فَلَا تُعْرِفْ شِمَالَكَ مَا
تَفْعَلُ يَمِينَكَ»
(متى ٦: ٣)

القراءة الصباحية

مت ٦: ١-١٥
مز ٨



القراءة المسائية

تكوين ١٥ - ١٦



إن حاسة النظر هي حاسة مهمة جداً في حياة الإنسان. يشبه المسيح العين بالسراج الذي ينير الجسد. حاول أن تغمض عينيك لفترة عشرة ثوان فتفهم قصد الرب من هذا التشبيه. فالعين هي صلة الإتصال مع العالم الخارج. وقد نحتاج إلى ألف دفتر لنكتب فيه ما نراه من حولنا بفترة نصف ساعة من الوقت. وما نراه باعيننا يؤثر على حياتنا وطريقة تفكيرنا. فإذا نظرنا صور العنف والدمار والقتل إنعكست على حياتنا سلبا، وإذا رأينا ورودا وبساتين مثمرة تؤثر فينا أيضا. فما نراه بعيوننا مهم لأنه سيؤثر على تفكيرنا وسلوكنا. وبالتالي فمن الضروري أن نحرص على استخدام نظرنا بحسب مشيئة الله بقداسة وطهارة ونقاوة. عندما يتكلم المسيح عن العين البسيطة هو يعني العين الطاهرة والنقية والتي تنعكس في حياتنا بتفكير وإهتمامات وتصرفات طاهرة. عندما تكون أعيننا طاهرة يكون جسدنا كله نيرا أي في النور. لذلك علينا أن نعاهد الرب بأن نستخدم عينينا لنرى ما هو طاهر ونقي.

القراءة الصباحية

مت ٦ : ١٦ - ٣٤

مز ٩



القراءة المسائية

تكوين ١٧ - ١٨



إن دينونة الآخرين هي خطيئة يجذرنا منها الكتاب المقدس. ولكن ما هو المقصود بهذه الخطيئة؟ يستخدم الكثير من الناس هذه الآية ليفعلوا كل أنواع الخطايا متحججين بأن لا أحد يستطيع أن ينبههم أو يندرهم بأن ما يقومون به هو خطأ. طبعا هذه الحجة هي باطلة لأن هناك فرق بين الدينونة والتمييز. التمييز هو عندما تمتحن أمراً بناءً على كلمة الرب، وتعلن للآخر بأن ما يفعله هو خطأ. فمثلا عندما يكذب الولد يقول له والده أنت تكذب. في هذا الوضع لا يصدر الأب على الولد حكم دينونة ولكنه يعلن له ما يقوله الرب عن تصرفه. هو في هذه الحالة يميز الأمور ويقيسها على ضوء كلمة الله. في هذه الحالة يعلن الإنسان ما يقوله الرب. وأما الدينونة فهي عندما تضع رأيك أو فكرك أو فلسفتك في الحياة مقياسا تقيس عليه الآخرين وتصدر احكام دينونة بحق كل من يخالفك الرئي. حذر المسيح من هذه الخطيئة وقد واجهتها الكنيسة لاحقا بمواضع الأطعمة وما يفضله الإنسان في نواح سمح الله لنا بحرية الاختلاف. ولكي يفصل الإنسان بين الدينونة والتمييز عليه أن يبي التمييز على كلمة الله، لتلا يقع في خطيئة الدينونة.

القراءة الصباحية

مت ٧ : ١ - ١٤

مز ١٠



القراءة المسائية

تكوين ١٩ - ٢٠



يكثُر في أيامنا من ينادون بإسم الله ويكثرون الصلاة والعبادة. ولكن المسيح سبق وأعلن في كلمته عن هذه الأيام الصعبة. نشاهد ونقرأ عن رجال دين من أديان مختلفة يصلّون معاً بأسلوب غريب عن كلمة الله. نشاهد مهرجانات دينية في العالم تحت اسم الله. يختار الإنسان أحياناً ويتشوّش بما يحدث. ولكن المسيح سبق وأخبرنا قائلاً إن عبادة الرّب ليست بالكلام ولكن بفعل إرادة الآب السماوي. إن الحياة الروحية الصحيحة هي الحياة الخاضعة لإرادة الله المعلنة في كلمته. هذه هي إرادة الآب أن كل من يقبل إلى المسيح ويقبله رباً ومخلصاً على حياته يخلص. وعندما يخلص يتجدد بالروح القدس وينضم إلى كنيسة محلية تعلم كلمة الله بنقاوة، ليمارس فيها حياته الروحية لينمو في الإيمان ويكتشف مواهبه ويخدم بأمانة كارزا بإسم الرّب يسوع المسيح في كل ما يعمله. الحياة الروحية هي أن تضع حياتك بتصرف الرّب وتسمح له بأن يحقق مشيئته الصالحة في العالم من خلالك بحسب كتابه المقدس.

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ»
(متى ٧: ٢٠)

القراءة الصباحية

مت ٧: ١٥ - ٢٩
مز ١١



القراءة المسائية

تكوين ٢١ - ٢٢



قال يسوع هذه الكلمات عندما واجه قائد المئة الروماني الذي آمن به. كان إعلان هذا القائد الأممي عن إيمانه بالمسيح حدثاً مميزاً في خدمته بحيث صرّح المسيح قائلاً أنه لم يجد في إسرائيل إيماناً مثل هذا. كان أمراً مؤملاً أن يأتي يسوع إلى الشعب الذي حضره لمئات السنين، ووعد أن يولد منه وتعامل معه عبر التاريخ بمعجزات وعجائب، وحافظ عليه في اصعب الظروف، ليجد أن شعبه هذا غير مكترث لمجيئه وغير مدرك لحاجته الروحية للخلاص. كان أمراً مبهجاً ليسوع أن يأتي قائداً أممياً غريباً إليه ويعلن إيمانه الكامل به. وفي هذا الوقت تنبأ يسوع بأن كثيرين سيأتون إلى المسيح من كافة أمم العالم بينما يطرح الكثيرون من اليهود في الظلمة الخارجية. فاتّباع المسيح ليس أمراً وراثياً ولكن إختباراً فردياً. وهناك الكثير من المؤمنين بالمسيح اليوم من أديان مختلفة من العالم ينجدون إلى محبته العظيمة وخلصه الفريد فينضمون إلى ملكوته من خلال الإيمان به. والأمر المحزن هو أن الكثيرين ممن يولدون في بيئة مسيحية في أيامنا يرفضون خلاص المسيح. فهنيئاً لكل من يؤمن بالمسيح إيماناً شخصياً ويختبر عظمة العلاقة معه.

«وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ»
(متى ٨: ١١ و١٢).

القراءة الصباحية

مت ٨: ١ - ١٧
مز ١٢



القراءة المسائية

تكوين ٢٣ - ٢٤



«مَا بِالْكُمِّ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي

الإيمان؟»

(متى ٨ : ٢٦)

وجه يسوع سؤاله هذا إلى تلاميذه الأقربين واصفاً إياهم بقليلي الإيمان. حدث هذا عندما واجه التلاميذ عاصفة هوجاء في بحيرة طبريا، هدّدت حياتهم بالموت. وأمام ذلك المشهد شعر التلاميذ بأنهم في خطر داهم لا نجاة منه. وزاد على خوفهم أنّ يسوع كان نائما في ذلك الوقت. مما أشعرهم بأنهم متروكين للظروف، مما زاد من رعبهم وخوفهم. يشبه مشهد التلاميذ في ذلك القارب تحديات الحياة التي تواجهنا يوميا والتي تبدو كموج البحر تريد أن تبتلعنا. فهناك أخطار جسديّة في حياتنا وأخطار ماديّة وأخطار عاطفيّة و... الخ تواجهنا في أيامنا وتدخل الخوف إلى قلوبنا. وما يزيد على المشكلة هو عدم وجود يسوع بشكل منظور معنا. فنحن نظنه أحيانا غائبا وأحيانا نائما وأحيانا راضيا بما نمرّ به وأحيانا غير مكترث، مما يشعّرنا بالخوف والرعب والوحدة. والسبب في هذا هو عدم الإيمان أي عدم الثقة بأنّ الربّ معنا وهو يهتم لأمرنا ولن يتركنا في أي تجربة نمرّ بها. هو يريد من المؤمنين به أن يثقوا دائما بأنّه معهم في كل ظروف حياتهم ليحامي عنهم وينجيهم ويظهر مجده في حياتهم.

القراءة الصباحية

مت ٨ : ١٨-٣٤
مز ١٣

القراءة المسائية

تكوين ٢٥ - ٢٦



بهذه الكلمات البسيطة وصف متى دعوته للخدمة. قال له يسوع: «اتبعني»؛ فقام وتبعه. يا لها من شهادة عظيمة من مؤمن استخدمه الربّ بقوة في العالم. فإن سألنا متى، صانع المعجزات، ومرافق المسيح في خدمته، والشاهد على موت وقيامته المسيح، والمبشّر الذي كان جزءا من الذين فتنوا المسكونة بالإنجيل، كيف بدأت قصّتك مع المسيح لأجابتنا قائلا: «سمعت صوت المسيح قائلا لي اتبعني فقامت وتبعته.» إن إتباع المسيح ليس أمرا صعباً ولكنه يحتاج إلى أذن مخلصّة تسمع لصوت المسيح، وطاعة فورية تستسلم لصوت المسيح المبارك. فعندما يسمع الإنسان دعوة المسيح له للخلاص، عليه أن يتجاوب بالإستسلام له بطاعة وإيمان. إتباع المسيح هو السير وراء المسيح في كل شيء وهو يتطلّب ترك الأمور الماضية في حياتنا التي لا تنسجم مع مشيئة المسيح وأحيانا تتطلّب ترك كل شيء. فلا يمكن للإنسان أن يتبع المسيح باحمال الحياة القديمة، بل عليه أن يكون مستعدا لأن يتركها. نعم لقد ترك متى ماضيه وتبع يسوع فحصد حياة مليئة بالبركات الروحيّة مع المسيح. إن إتباع المسيح يبدو من الخارج تضحية كبيرة ولكنه بالحقيقة البركة التي لا تثمن.

الأحد ١٤ كانون الثاني ٢٠١٨

«فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ

وَتَبِعَهُ»

(متى ٩ : ٩)

القراءة الصباحية

مت ٩ : ١-١٧
مز ١٤

القراءة المسائية

تكوين ٢٧ - ٢٨



«أَلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ
قَلِيلُونَ»

(متى ٩ : ٣٧)

هناك حاجة لمؤمنين مبشرين في العالم. تنبع هذه الحاجة من حقيقتين رئيسيتين بحسب تعريف المسيح. الحقيقة الأولى هي أن الحصاد كثير، والحقيقة الثانية هي أن الفعلة قليلون. فعدد الخطاة في العالم الذين يحتاجون إلى بشارة كثيرين، لأن الإنسان يولد بالخطية ويعيش فيها بالفطرة. فكل يوم يولد خطاة في العالم ويكبرون لتكبر معهم خطاياهم وينتقلوا من مرحلة الطفولة البريئة إلى الإحتراف في الخطية في عمر مبكر. وبين عديد الخطاة في العالم هناك حصاد وفير للمسيح بين كل أمة وشعب وقبيلة ولسان. هؤلاء يشكلون الحصاد الكثير. ولكن لكي يخلصوا هناك حاجة لكي يرسل فعلة إلى ذلك الحصاد. وهنا تكمن المشكلة الثانية وهي عدد الفعلة القليلون. فالمؤمنون في العالم ليسوا الأكثرية. وأضف إلى ذلك أن الكثيرين من المؤمنين هم منهمكون بأمور الحياة وغير فاعلين في عمل الكرازة. لذلك هناك حاجة للفعلة في حقل الكرازة المسيحية. هناك حاجة لمؤمنين مبشرين. لذلك علمنا المسيح أن نصلي لأجل هذا الموضوع دائما طالبين من ربّ الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده. عندما نصلي إلى الربّ لكي يرسل مبشرين للعالم علينا أن نكون مستعدين لتلبية هذه الدعوة بانفسنا لأن الحصاد كثير والفعلة قليلون.

القراءة الصباحية

مت ٩ : ١٨ - ٣٨
مز ١٥



القراءة المسائية

تكوين ٢٩ - ٣٠



نعم لم يأت الرب يسوع لكي يروج للسلام في الأرض، ففي عالمنا هذا السلام مفقود: «لَا سَلَامَ، قَالَ الرَّبُّ لِلْأَشْرَارِ» (إش ٤٨ : ٢٢). لكن السلام الذي أتى من أجله الرب يسوع هو السلام مع الله. فالإنسان بطبيعته الساقطة هو في عداة مع الله ويحتاج لأن يتصالح معه لكي يختبر السلام الحقيقي، وهذا ما جاء الرب يسوع لكي يصنعه. لقد تجسّد ومات ثم قام لكي يصلحنا مع الله فنختبر ما وعد به حين قال : «سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ». وبسبب هذا السلام المميز الذي لا يمكن أن نحصل عليه الا بتسليمنا الكامل للمسيح، نستطيع أن ندخل الى محضر الرب من دون خوف وفي أي وقت نريد، نستطيع ان نعبد الله وأن نصلي ونتضرع له وأن نتقدم بأحماننا وأثقالنا ونلقيها عليه عالمين أنه حاضر لكي يسمع لنا ويستجيب لأنات قلوبنا.

لَا تَطُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي
سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ
لَأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيْفًا
(مت ١٠ : ٣٤).

القراءة الصباحية

مت ١٠
مز ١٦



القراءة المسائية

تكوين ٣١ - ٣٢



إن الامتياز الذي تمتع به يوحنا المعمدان عن سائر أنبياء العهد القديم، هو التحضير أو الاعداد لطريق الرب. «صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». هذا هو الذي شهد عنه يسوع أيضا قبل آيتين: «لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِنَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءَ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ». هذه الخدمة التي لم يحصل عليها أي من أنبياء العهد القديم، هي التي وضعته في هذه المكانة المميزة بين جميع الأنبياء وميَّزته عنهم. ولكن الرب كما نجد في هذه الآية يتابع ويقول أن الأصغر في ملكوت السماوات هو أعظم منه. لماذا؟ والجواب بكل بساطة يكمن في المركز المميز الذي يتمتع به كل مؤمن في العهد الجديد. امتياز سكنى الروح القدس، امتياز الشركة المباشرة مع الرب، امتياز شفاعة المسيح الجالس في يمين عرش العظمة. طوبى لك أيها المؤمن، ابن الملكوت، لأن كل هذه الامتيازات هي على حسابك فلا تستهن بها، وارفح الشكر للرب على هذا المركز المجيد الذي لك في المسيح وتمتّع به.

الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مَنْ يُوحِنَا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.

(مت ١١: ١١)

القراءة الصباحية

مت ١١: ١-١٥
مز ١٧



القراءة المسائية

تكوين ٣٣ - ٣٤



بينما كان الرب يسوع يعلن عن ألوهيته شيئا فشيئا، كان رفض القادة له يتزايد أكثر فأكثر. إن إعلانه هذا «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي» لم يكن اعلاناً بسيطاً بالنسبة للقادة اليهود، فهو إما أن يكون كاذبا -وحاشا للرب أن يكون كاذبا - وإما أن يكون فعلا مساو للآب في المكانة والمركز. أن يكون كل شيء قد دُفِعَ الى المسيح من قبل الآب هذا يعني أن كل سلطان الآب وقدرته وجلال مهابته هو موجود في شخص المسيح. هذا الإعلان يضع حداً فاصلاً ما بين المسيح وأي نبي آخر مهما كان عظيماً. فيسوع هو الله الحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، ديان الأحياء والأموات. إنه الوحيد القادر أن يعطي الراحة والسلام الحقيقيين لكل من يلجأ إليه ويحمل نيره عليه. لقد دُفِعَ الى المسيح كل شيء، والإنسان إما أن يكون في كنفه فينال الراحة، وإما أن يكون في مواجهته فينال الدينونة.

كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ
مِنْ أَبِي...

(مت ١١: ٢٧)

القراءة الصباحية

مت ١١: ١٦-٣٠
مز ١٨: ١-٢٤



القراءة المسائية

تكوين ٣٥ - ٣٦



«فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ
السَّبْتِ أَيْضًا».

(متى ١٢ : ٨)

إن الذي أعطى الناموس هو وحده قادر أن يعطي المعنى الصحيح له. عندما أوصى الرب بحفظ السبت وتقديسه كيوم للراحة من أي عمل، لم يمنع فيه العبادة أو عمل الرحمة، ولكن الإنسان حاول أن يفسر معنى حفظ السبت حسب محدوديته البشرية فأصبح أسير تعاليمه الخاصة التي لم يوص بها الرب حتى. ابن الانسان هو رب السبت لأنه هو مصدر الراحة. لقد قصد الرب يسوع أن يقوم بعملية الشفاء في يوم السبت بالذات لكي يقدم المعنى الحقيقي لهذا اليوم. إنه اليوم الذي يرمز إلى الإطلاق من الأسر والتحرر من عبودية الخطية، لكن المعلمين اليهود، وللأسف، جعلوا منه بسبب تعاليمهم رمزا للعبودية وحرمانا من عمل الرحمة. نعم ان ابن الانسان هو رب السبت لأنه هو رب الحرية. «فَإِنَّ حَرِّرَكُمْ الْابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا».

فهل اختبرت هذه الحرية الحقيقية التي يمنحها الابن أم ما زلت أسير تعاليم البشر ووصايا الناس؟

القراءة الصباحية

مت ١٢ : ١-٢١
مز ١٨ : ٢٥-٥٠



القراءة المسائية

تكوين ٣٧ - ٣٨



...فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ
يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.

(مت ١٢ : ٣٤)

كم من مرة نسمع فيها الناس يقولون: «صحيح أن كلامه جارح لكن قلبه أبيض». هذه المعادلة هي بشرية بامتياز وأبعد ما تكون عن الحقيقة. إن الرب الذي خلق الإنسان هو الوحيد القادر أن يعرف ما بداخل الانسان، لأنه لم يكن محتاجاً أن يشهد أحدٌ عن الإنسان، لأنه علم ما كان في الإنسان (يو ٢: ٢٥). فبحسب ما أعلنه الرب في هذه الآية فإن أي كلمة تخرج من فم الإنسان إنما تعبر عما يختلج في داخله. وبناء عليه لا يمكن لأحد ما أن يدعي الإيمان وفي الوقت نفسه يتكلم بالسيئات والهدم. من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة!.... أَلَعَلَّ يَنْبُوْعًا يُنْبَعُ مِنْ نَفْسٍ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ لقد رفع مرثم المزامير قلبه بالصلاة أمام الرب في المزمور ١٩ قائلاً: «لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي».

فلنجتهد أن تكون هذه الصلاة هي لسان حالنا في كل يوم، فنظهر حقيقة المعجزة التي أحدثها الرب في قلوبنا من خلال كلامنا.

القراءة الصباحية

مت ١٢ : ٢٢-٣٧
مز ١٩



القراءة المسائية

تكوين ٣٩ - ٤٠



لقد وصل رفض الرب يسوع من قبل القادة اليهود والمعلمين الى ذروته في هذا الاصحاح، فاتهموه ببعل زبول مجدّفين بذلك على الروح القدس، ورافضين بكامل وعيهم كل ما أعلنه لهم من خلال أقواله وأعماله عن حقيقته وعن شخصه المبارك. وهكذا خطية ليس لها وسيلة غفران لأنها الرفض الواعي لسبيل المحبة والغفران الوحيديين - شخص الرب يسوع. لذلك وصف الرب هذا الجيل بالشرير والفاسق الذي لا ينفك يجربّ الرب دون استعداد للتوبة والرجوع اليه. وجيل مثل هذا لا يعود أمامه سوى حقيقة واحدة وآية واحدة، موت الرب يسوع وقيامته - آية يونان النبي - عمل المسيح الخلاصي الذي رفضوه. لذلك على الإنسان أن يحذر من رفض تعاملات الرب المتكررة معه، ومن قساوة قلبه تجاه عمل الروح القدس لكي لا يصل الى هذا الموقف من الرفض الكامل للمسيح وبالتالي الى الدينونة الحتمية.

فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ
وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى
لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ.
(مت ١٢: ٣٩).

القراءة الصباحية
مت ١٢: ٣٨-٥٠
مز ٢٠

القراءة المسائية
تكوين ٤١ - ٤٢

لقد علّم الرب يسوع هذا المثل أمام الجموع والتلاميذ، ولكنه قصد أن يوصل درساً مختلفاً لكلّ منهما. فبالنسبة للجموع كان هذا المثل بمثابة دينونة عليهم بسبب غلاظة قلوبهم ورفضهم لتعاليم الرب. أما بالنسبة للتلاميذ فقد قصد يسوع أن يفسّر لهم على انفراد المعنى المتعلق به موضحاً لهم أنه بالرغم من أن الدعوة للملكوت هي موجّهة للجميع، إلا أن الأبناء الحقيقيين هم قليلون، وهم ظاهرون أيضاً بسبب الثمر الواضح في حياتهم. صحيح أن كمية الثمر قد تختلف بين مؤمن وآخر (مئة - ستون - ثلاثون)، ولكن الأمر الثابت هو أن التغيير الذي يحدثه الرب في قلب الإنسان لا بد وأن يأتي بثمر. هذا الثمر لا سلطة لابلوس عليه لأنه ينبع من الروح القدس الساكن في المؤمن، ولكن عدو النفوس يحاول جاهداً أن يمنع المؤمن من الاستسلام لقيادة الروح القدس لحياته. فما علينا سوى الامتلاء دائماً بالروح القدس والانقياد به فيظهر ثمره في حياتنا ويتمجدّ الله وحده.

وَأَمَّا الْمَرْزُوعُ عَلَى الْأَرْضِ
الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ
وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ،
فَيَصْنَعُ بَعْضُ مِئَةٍ وَآخَرُ سِتِّينَ
وَآخَرُ ثَلَاثِينَ
(مت ١٣: ٢٣)

القراءة الصباحية
مت ١٣: ١-٢٣
مز ٢١

القراءة المسائية
تكوين ٤٣ - ٤٤

منذ البداية نبّه الرب يسوع عن محاولات إبليس لمحاربة ملكوت السماوات من خلال زرع أتباعه بين أولاد الملكوت لكي يدسّوا بدع هلاك. هم من الخارج حملان ولكن من الداخل ذئاب خاطفة. ولكن الا يقدر الرب أن يزيل الزوان منذ اللحظة الأولى التي زرع فيها، فلا يدع الاثنين ينموان معاً؟ الجواب ببساطة هو بلى، الله قادر على ذلك. ولكنه بحكمته المطلقة يسمح بهذا الأمر لأسباب تخدم مخططه الأزلي وتبني كنيسته. هو بذلك يساعد المؤمن على النضوج روحياً وتركية إيمانه. إن وجود الزوان بين الحنطة أمرٌ لن يتوقف إلى أن يأتي يوم الحصاد الأخير. أما مسؤولية الفصل بين الاثنين هي مسؤولية الرب يسوع، وما على المؤمن سوى التسلّح بالأمانة بينما يستخدمه الرب في عملية زرع الكلمة. «فَلَا نَفْشَلُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لِأَنَّنا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُّ.»

قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ
مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ
زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا
النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ
زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى.
(مت ١٣: ٢٤-٢٥)

القراءة الصباحية

مت ١٣: ٢٤-٤٣
مز ٢٢



القراءة المسائية

تكوين ٤٥ - ٤٦



وقف أحد أولاد مدرسة الأحد أمام والدته لكي يتلو ما حفظه من المزمور ٢٣ الذي تعلّمه في الصباح في الكنيسة، فبدأ بقوله «الرب راعي...» ثم توقّف قليلاً إذ نسي حرفية الكلمات في الآية، فتابع: «... لذلك لا يهمني أي أمر آخر». لقد عبّر هذا الولد بكلماته الخاصة البسيطة وبشكل مختصر عما أراد قوله المرئم. والأمر المميّز في هذا المزمور هو تكرار استخدام «يأء الملكية» في كل الأفعال التي تتردّد فيه، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على العلاقة الفردية الشخصية بين المؤمن وبين إلهه. فالله بالنسبة للمؤمن ليس إلهاً بعيداً جالساً على عرشه لا يهتم بأولاده على الصعيد الفردي، بل يرعاهم ويسدّد احتياجاتهم ويحميهم ويعرفهم كلّ باسمه الخاص. هذا هو الامتياز الذي يتمتع به اولاد الرب، لأنهم في حماية إله محب يهتم بكلّ أمورهم.

«الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي
شَيْءٌ.»

(متى ١٣: ٥٨)

القراءة الصباحية

مت ١٣: ٤٤-٥٨
مز ٢٣



القراءة المسائية

تكوين ٤٧ - ٤٨



نعم الرب راعي فلا يقلق راحتي أيّ أمر أو ظرف في هذه الدنيا.

من أين أتت الخمسة أرغفة والسمكتان؟ أمام هذه الأزمة التي أراد الرب من خلالها أن يمتحن إيمان تلاميذه وأن يظهر عن عظمته كخالق، وقف التلاميذ محتارين بأمرهم، لا يدرون ماذا يفعلون ليؤمنوا طعاماً للجموع. ولكن صبيّاً صغيراً علم بالحاجة أيضاً، ربما بسبب محبته الكبيرة للرب يسوع كان موجوداً بالقرب منه، فعلم بالحاجة وبادر بتقديم كل ما كان معه من زاد لكي يُشبع به الآخرين. كان على استعداد لأن يتخلى عن طعامه الخاص في سبيل تقديمه للرب يسوع. ربما لم يكن يدرك بالتمام أن يسوع هو الله الخالق ولكنه كان يؤمن أنه قادر أن يفعل معجزة بواسطة القليل الذي كان معه، فأخذ المبادرة وقدم للتلاميذ كل ما كان يملكه. ويسوع الذي به خلق الكل، لا يعسر عليه أن يُشبع هذه الجموع الكثيرة من هذه الكمية القليلة، وأن يفضل أيضاً منها أضعاف ما كانت عليه.

لذا علينا كمؤمنين ألا نتردد أبداً في تكريس الكل للرب، مهما كان قليلاً بنظرنا، لأنه قادر أن يصنع منه المعجزات ويزيده أيضاً أضعاف.

فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا
خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَتَانِ».
(متى ١٤: ١٧)

القراءة الصباحية

مت ١٤: ١-٢١
مز ٢٤



القراءة المسائية

تكوين ٤٩ - ٥٠



إن قوة الإيمان مرتبطة بشكل وثيق بمدى معرفتنا للصيقة بالرب يسوع وشركتنا معه. عندما كان بطرس مع التلاميذ معذبين في البحر والرياح تعصف بهم، أتى الرب يسوع ماشياً على الماء. في البداية لم يكونوا متأكدين أنه هو الرب، ولكن ما إن تكلم معهم وأعلن عن ذاته حتى بدأوا يهدأون وثقتهم به تزداد. هذا الأمر شجع بطرس على القيام بخطوته الأولى على الماء متأكداً من وجود الرب بقربه، ولكن ما إن خاف من الموج حتى ضعف إيمانه وابتدأ بالغرق، فأنقذه الرب ووجهه على قلة إيمانه. تحكي القصة عن امرأة مسنة كانت تسكن في قرية تعرّضت لهزة أرضية قوية. فجميع السكان هناك كانوا في خوف مما حدث ومما قد يترتب عنه، لكن هذه المرأة كانت هادئة مطمئنة وملامح السلام بادية على وجهها. وعندما سأها جيرانها ما بالك مطمئنة هكذا؟ ألسنت خائفة؟ أجابتهن: «طبعاً لا، فأنا أفرح بالهي لأني أعلم أنه قادر أن يهز الكون كله بكلمة قدرته».

كلّما ازدادت معرفتنا بالهنا، كلما ازداد إيماننا به وثقتنا بشخصه.

وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً
خَافَ. وَإِذْ ابْتَدَأَ يَغْرُقُ، صَرَخَ
قَائِلاً: «يَارَبُّ، نَجِّنِي!».
فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ
وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ
الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَّكَتَ؟»
(مت ١٤: ٣٠-٣١).

القراءة الصباحية

مت ١٤: ٢٢-٣٦
مز ٢٥



القراءة المسائية

خروج ١ - ٢



لقد أعطى الله الناموس قديماً ليس لكي يضع لائحة من الفرائض والطقوس لتكون هي محور العبادة لله. لقد أعطى الناموس لكي يعرف عن الخطية وعن قباحتها وعن اجرتها التي هي الموت، ولكي يعرف أيضاً عن قداسته، وضرورة قداسة الانسان للاقتراب منه. صحيح أن الطقوس كانت واجباً للتقدم من الله، ولكنها أعطيت لكي تهيب للإنسان قلباً نقيّاً تائباً منكسراً. ولكن الإنسان بسبب غلاظة قلبه أساء فهم روح الوصية وأضاف عليها أموراً بشرية جعلت منها «وصايا الناس» فأصبحت عبادته لله ظاهرية، أما قلبه وأفكاره فبعيدة كل البعد عنه.

إن العبادة التي تسرّ قلب الله هي عبادة نابغة من القلب وبحسب كلمة الرب فقط دون أي إضافات أخرى. فكلّ اقتراب من الله وفقاً لتعاليم البشر هو اقتراب خارجي، أما الاقتراب وفقاً لكلمة الرب فقط والمحبة الكاملة له، فهو الاقتراب الصحيح والعبادة القلبية التي يطلبها.

يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ،
وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ
فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً.
وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ
تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ

(متى ١٥ : ٨-٩)

القراءة الصباحية

مت ١٥ : ١-٢٠
مز ٢٦

القراءة المسائية

خروج ٣ - ٤



عندما يقرأ الإنسان هذا المزمور (٢٧)، للوهلة الأولى قد يراوده الشعور بأن الكاتب كان في مكان آمن يشعر فيه بالطمأنينة والراحة والسلام، ولا يعكّر صفو حياته أي أمر سيّئ. ولكن الحقيقة هي أن داود عندما كتب هذا المزمور كان هارباً من وجه أبشالوم ابنه الذي أراد القضاء عليه والاستيلاء على سدة الحكم والمُلْك. إن الإيمان الحقيقي يُختبر في أتون النار، وفي جُبّ الأسود، وليس في راحة القصور. يُختبر في البراري حيث لا أمان حقيقي إلا الأمان النابع من الاتكال على الله. وهذا بالحقيقة ما اختبره داود عند هروبه واختبائه في البرية. هذا الهروب لم يكن خوفاً من ابنه، ولكن خوفاً عليه، فهو كان يدرك تماماً أن الله الذي وضعه في الملك هو الذي يحامي عنه وهو الحصن الأمين.

إن ثقتنا المطلقة بالله هي الملجأ الحقيقي الذي لا يمكن أن يخرقه أي أمر خارج عن إرادته. فلنحتمي بالرب في كل الظروف لأنه هو صخرة خلاصنا وحصن حياتنا.

الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، مَن
أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي،
مَن أَرْتَعِبُ؟
(مز ٢٧ : ١).

القراءة الصباحية

مت ١٥ : ٢١-٣٩
مز ٢٧

القراءة المسائية

خروج ٥ - ٦



فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ
يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ
أَجْلِ يَجِدُهَا.

(متى ١٦ : ٢٥)

القراءة الصباحية

مت ١٦

مز ٢٨



القراءة المسائية

خروج ٧ - ٨



كثيراً ما نسمع العبارات التالية تتردد من أصدقاء أو أصدقاء لمن اتخذ الرب مخلصاً ورباً على حياته فيقولون: «لقد دفن نفسه وهو ما يزال حياً باتباعه للمسيح» وأيضا: «يا ضيعان شبابه، كان الأجدى به أن يفرح بحياته ويختبر ملذات العالم عوضاً عن اتباع المسيح». ولكن الرب يسوع يقول في هذه الآية أن كل من اختار أن يفرح في أمور هذا العالم ويجد نفسه في ملذاته، فهو إنما يختار طريق الهلاك. أما من لم تهمه حياته الدنيوية ولا ملذات هذا العالم ومغرياته، واختار اتباع الرب بتكريس تام له، فهو قد وجد الحياة الأبدية وربح نفسه من موت أبدي محتم، حتى ولو قاده ذلك الى خسارة كل الأمور الزمنية.

إن حياة التكريس الكامل هي حياة الشعب الحقيقي والنصرة المستمرة فلا تدع محبة هذا العالم تقف سداً أمام تكريسك واتباعك للرب.

«قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ.

اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ

مُقَدَّسَةٍ.»

(مز ٢٩ : ٢)

لقد خلق الله الانسان لكي يكون على شركة متينة معه، ولكي يقدم له المجد والكرامة اللاتقنين به والعبادة التي تسر قلبه. ولكن مع السقوط ودخول الخطية الى البشرية أصبح هناك حاجزاً كبيراً أمام تميم هذا الأمر، ودخلت الحاجة لتدبير مخطط إلهي يعيد هذا الامتياز للإنسان. لقد مات الرب يسوع وقام في اليوم الثالث لكي يرجع لنا ما فقدناه بعصياننا. إن تقديم المجد والكرامة والعبادة لله هو واجب علينا، والتقدم من حضرته بقداسته هو لائق بقداسته الكاملة. لقد دعا المرئم في هذا المزمور الى العبادة اللائقة بمجد الرب وقداسته، وهذه الدعوة مقدمة الى جميع أبنائه، فلنتذكر دائماً أنه على عبادتنا للرب أن تتمحور حول شخصه الكريم وليس حول نفوسنا وحاجاتنا فقط.

علينا أن نعبد الرب دائماً مركزين على مجده وقداسته، مقدمين له الشكر والحمد، ومعلنين عن عظمتة وجلاله.

القراءة الصباحية

مت ١٧

مز ٢٩



القراءة المسائية

خروج ٩ - ١٠



لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ
يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ.

(مت ١٨: ١١)

إن الصيغة المستخدمة للفعل هَلَكَ هي صيغة الماضي المكتمل. فالإنسان بسبب سقوطه هو هالك لا محالة. ولولا تجسّد الرب واستعداده للدخول إلى عالمنا لكي يحمل عصياننا وخطايانا بكاملها على الصليب، لكان مصيرنا الهلاك الحتمي الذي لا يقبل الجدل. وأمام هذا الواقع المرير الذي تعاني منه البشرية أتى المسيح لكي يصنع الفداء والخلاص لكل من هلك. إذا فالخلاص هو متاح لكل إنسان لكي يستفيد منه، إنما الواقع المحزن أن العثرات التي تحول دون الاستفادة من هذا الخلاص هي كثيرة. فالبعض منها يأتي من الإنسان نفسه، لذلك دعا الرب للتخلص منها (يدك أو عينك... الخ)، والبعض الآخر قد يأتي من أشخاص آخرين يضعون العثرات والحواجز أمام الناس لكي لا يقبلوا إلى الرب فيخلصوا، ولكن الويل لهم. فلنحذر إذا من العثرات التي يمكن ان تبعد الناس عن خلاص المسيح ولنحاول أن ندللّ الحواجز التي يمكن أن تقف سداً في وجههم.

القراءة الصباحية

مت ١٨

مز ٣٠



القراءة المسائية

خروج ١١ - ١٢



قصة ترنيمه «هلم بنا معشر المؤمنين»

لا شك أن للموسيقى تأثيراً في حياة الانسان، وهي تؤثر عليه عن طريق العاطفة بطرق مختلفة في مراحل حياته كافة. فمنها الموسيقى العاطفية الهادئة والحماسية وغيرها، التي من بينها الاناشيد الوطنية التي تبعث في الانسان الشعور بالحماس وحب الوطن والشعور بالانتماء الوطني.

سوف أتكلم عن ترنيمه ميلادية معروفة لدى بعضنا:

هلم بنا معشر المؤمنين
هناك لدى سيد العالمين
إلى بيت لحم نسر منشدين
لنسجد بحب له عابدين

ملك الملائكة السرمدى
رب المحبة فلنقتد
من العرش جاء الى المذود
ونسجد بحب له عابدين

جنود الأعالى أشيدوا المديح
فيملاً هذا الفضاء الفسيح
بكل احترام لذكر المسيح
ونحي الرؤوس له عابدين

هو ابن الإله القدير الأحد
ومن ملكه ثابت للابد
وكلمته قد أتى في الجسد
لنسجد بحب له عابدين

لك الحمد يا حيّ يا سرمد
فأسنى العطايا ابنك الاوحد
وشكر مدى الدهر لا ينفد
نقابلها بالثنا شاكرين

تعتبر ترنيمه «هلم بنا معشر المؤمنين» واحدة من أجمل الترانيم الخاصة بعيد الميلاد المجيد. ويعتبر لحنها أرقى الألحان الموسيقية التي عرفها الانسان وهي بلا شك واحدة من أهم الترانيم العالمية المعروفة حتى وقتنا الحاضر.

كانت هذه الترنيمه تعرف كترنيمه كاثوليكية إذ كان العابدون يرمونها أثناء الاحتفال بعيد ميلاد الرب يسوع، قبل ان ترنم في الكنائس الانجيلية لسنوات عديدة. وقد ترجمت من لغتها الاصلية اللاتينية إلى أكثر من مئة لغة فكلما

ولحنها يناسب كافة الاعمار ومختلف الشعوب والجنسيات. ظهرت هذه الترنيمة باللغة اللاتينية في منتصف القرن الثامن عشر ولم يُعرف آنذاك ناظمها أو ملحنها، لذا كان يشار اليها دائما بأنها مجهولة الناظم والملحن. ولكن مخطوطات قديمة كشفت تشير إلى أنّ ناظم هذه الترنيمة باللغة اللاتينية هو رجل انكليزي علماني اسمه جون وايد وهو نفسه واضع اللحن المعروف الذي نستخدمه اليوم، وكان ذلك في عام ١٧٤٤. وقد ظهرت هذه الترنيمة لأول مرة في مجموعته المسماة (Cartus Divers الأناشيد المتنوعة) التي نشرت عام ١٧١٥ في إنجلترا. وبعد حوالي مئة عام ترجمت الى الانكليزية كما نراها اليوم بواسطة قس اسمه Frederick Oakeley.

كلمات هذه الترنيمة بلغتها الاصلية مبنية على ما جاء في كلمات الانجيل المقدس الواردة في بشارة لوقا الاصحاح الثاني، وبشارة متى الاصحاح الثاني، وبشارة يوحنا الاصحاح الأول، وذلك بالنسبة لموضوع ولادة يسوع في بيت لحم، وبشارة الملاك للرعاة: «انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» (لوقا ٢: ١١)، ونقطة التركيز هي ذهاب الرعاة لرؤية المسيح المولود ليسجدوا له كما جاء في بشارة لوقا: «ولما مضت عنهم الملائكة الى السماء، قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض، لنذهب الان الى بيت لحم، وننظر هذا الامر الواقع الذي اعلمنا به الرب». وكان هناك تركيز على ما جاء في بشارة يوحنا بأن المسيح هو الإله المتجسد بحسب كلمات الآية التي تقول: «والكلمة صار جسدا، وحلّ بيننا، ورأينا مجده مجدا كما لوحد من الاب مملوءا نعمة وحقا» (يوحنا ١: ١٤).

أما موضوع الترنيمة فيدور حول ولادة السيد المسيح في بيت لحم، وبشارة الملاك للرعاة بولادة المخلص، ثم ذهاب الرعاة للسجود للمسيح المولود.

أما باللغة العربية فالترنيمة تتألف من خمسة أعداد تتضمن المعاني الأصلية للترنيمة وأنّ ناظمها باللغة العربية هو الشاعر الياس مرمورة المتوفي عام ١٩٤٧.

جاءت كلمات الترنيمة بالعربية مسبوكة سبكا جيدا، تحمل الافكار نفسها الموجودة في الترنيمة الاصلية وتزيد عليها، عنوانها السجود للسيد القدير الرب يسوع، «الكلمة المتجسد»، الذي جاء الى عالمنا لخلاص البشر. وأنّ كلمات كل عدد من الأعداد الخمسة تشرح نفسها بنفسها، ولكن العدد الخامس يتضمن الشكر لله الاب الذي قدّم لنا أهم العطايا وهي «ابنه الوحيد» يسوع المسيح، الذي تنازل عن عرش السماء وجاء لأجل خلاصنا، وعلينا أن نقابل هذه العطية العظمى بالشكر والثناء. وعندما نرّم هذه الترنيمة، علينا أن نتأمل في كلماتها ونردّد العبارات التي جاءت في نهاية كل عدد منها، «لنسجد بحبّ له عابدين، ونحني الرؤوس له عابدين، واخيرا نقابلها بالثنا شاكرين». فهل نحني الرؤوس لمن جاء لأجل خلاصنا وفدائنا؟

الهنا فوق الزمن

مع إطلالة كل فجر جديد نرفع رؤوسنا و نتساءل أين نحن من محجة التاريخ؟ أين كنا؟ و أين أصبحنا؟ و إلى أين يسير بنا الزمن؟ نعم هناك نجم وهّاج يرشدنا. فالمسيح يقود خطواتنا في موكب نصرته الدائمة. لقد رسم لنا خطا واضحا نسير بمحاذاته بعناية محبته الخالدة. فلا ريبة و لا وجل طالما يقودنا بحكمته. له كل الشكر لأنه قادنا كل هذا الزمان.

فبالنسبة الى الماضي نقول : « الى هنا أعاننا الرب » (١صم ٧: ١٢) نرفع الراية مع صموئيل ونسير قدما بينما نجمع ذكرياتنا المبعثرة ونتابع خطانا برغبة وعزم وطيدين. تمضي الشهور والسنون وكلها دروس وعبر تؤول الى بنياننا. وإن قست التجارب فلن نتململ تحتها لأن غطاء الرحمة والمحبة يظللانا . وكم حاول الشيطان وأتباعه أن يخففوا من عزيمتنا ولكن الرب أعاننا . لذا نحن نقدم لإهنا قلوبا مملوءة بالثقة والعزم على اتباعه الى نهاية الطريق. وكلنا يقين أنه سيقودنا الى الشاطئ الأمين لأننا في كل خطوة نخطوها نرى نعمته الحافظة تتقدمنا.

وبالنسبة الى الحاضر نقول : ان الهنا بالأمس هو الهنا اليوم « ملجأ لنا و قوة على الدوام عوننا في الضيقات وجد شديدا » ان التاريخ بأمسه و بحاضره و بمستقبله مملوء بالتجارب والمحن والصعوبات ولكن الماضي والحاضر والمستقبل هم بالتساوي أمام الله. ويده التي امتدت للمساعدة بالأمس تمتد لنا اليوم، ولنا ثقة أنها ستمتد أيضا غدا. لأن يسوع المسيح هو هو أمسنا واليوم و الى الأبد. فلنتقدم بثقة نحو المستقبل على أساس الحاضر الواثق بالرب واختبارات الماضي ان كنا لم ننس.

وبالنسبة الى المستقبل نقول: « غدا ... يكون لكم خلاص » (١صم ١١: ٩)

ان مواعيد الله تسبقنا اذ تتخطى الحاضر وتهيئ لنا المستقبل . وما من قوة تستطيع حجب البركة القادمة علينا من الآب السماوي. اننا منتصرون وظافرون على أساس وعد الله . فلنتمسك بمواعيده بإيمان . ان ساعة السماء لا تسبق ولا تؤخر بل تسير بدقة تامة . فمعونة الرب لنا هي في طريقها اليها فلنتنظر برجاء وإيمان لأن الذي وعد صادق وأمين .

نعم أين نحن من التاريخ؟ أين كنا؟ وأين أصبحنا؟ والى أين نسير؟ لقد كنا في مجاهل الضياع وأما الآن فنحن تحت مظله ونسير الى لقياه، فالمستقبل لنا.

ملخص لكتاب: ثورة في كنيسة القصة وراء شعار – WWJD (تابع)

كان إدوارد نورمان صاحب جريدة «أخبار اليوم» واحداً من الذين أخذوا العهد على أنفسهم. وما إن بدأت الصحيفة أسبوعاً جديداً حتى بدأ يواجه ما هو قادم بشيء من الحذر والخوف. كان يعلم أنّ روح الحياة كان يتحرّك في داخله فقام وعمل ما لم يعمل من قبل فجثا وصلّى طالباً من الرب العون والحكمة. دخل عليه محرّر الصحيفة ومعه تقرير عن المصارعات التي جرت في اليوم السابق. فما كان من نورمان بعد أن اطلع عليها إلا أن قال: لن ننشر هذا التقرير. وقف المحرّر أمامه مذهولاً فجلس الرجلان وجهاً لوجه وقال نورمان: يا كلارك لو أنّ يسوع صاحب جريدة يومية هل تظنّه كان سيكتب تقريراً مطوّلاً كهذا عن المصارعات. أجابه كلارك مدهوشاً بالنفي. فتابع نورمان: إنّني قد عاهدت الله ألاّ أفعل شيئاً، ولمدّة عام، ما كان يسوع ليفعله لو كان مكاني. ولكن كلارك أنبأه أنّه بهكذا قرار سيكون مصير المجلّة الإفلاس. فأجابه نورمان: ما هو المقياس الحقيقي للأعمال، أليس هو مثال يسوع؟... وهكذا صدرت الجريدة دون أيّ ذكر لمقال عن المصارعات. خلال ذلك الأسبوع وصلت عدّة رسائل إلى مستر نورمان من المشتركين يودّون تغيير اشتراكهم في الصحيفة، ومن بين الرسائل أيضاً رسالة تهنئة- من القس- وتشجيع لما قام به حيال التعهد الذي تعهّده... وبعد أيام أرسل نورمان بطلب المحرّر قائلاً له: إنّني إذ كنت أتصفّح الجريدة ألقيت نظرة على صفحة الإعلانات فلم يسعني إلاّ الاستغناء عن بعضها، والتي تروّج للمشروبات الروحية والتبغ والسكائر... ولكن المحرّر قال: إنّ هذا معناه إلحاق أعظم خسارة بالصحيفة. فقال نورمان: أتظنّ يا كلارك أنّه لو كان يسوع صاحب جريدة يومية هل كان ينشر إعلانات عن الويسكي والتبغ؟ وكان كلارك يقول في نفسه إنّ مستر نورمان كان غيبياً ومعتوهاً حين قطع على نفسه ذلك العهد. احتج كلارك على رئيسه حدّاً بلغ الاستغناء عن عمله وقال: إنّ الصحيفة لا بدّ أن تفلس خلال شهر من الآن. فقال نورمان: هذا ما لا أراه أنا، ولكن هل ستبقى معنا حتى نصاب بالإفلاس؟ بعد تردّد وصمت تصافح الرجلان وعاد كلّ

منهما إلى مكتبه... وهكذا أشرقت شمس يوم الأحد على قرار جديد اتخذهُ نورمان وذلك بأن لا تصدر جريدته يوم الأحد بعد اليوم، وكان هذا حديث الساعة، أضف إلى ذلك أيضاً التي رأوها خلال الأسبوع من ألكساندرو باورز وهو مراقب عام ورش السكك الحديدية، وملتون رايت صاحب متاجر كبيرة، وهما من الأشخاص الذين أخذوا العهد على أنفسهم أن يفعلوا ولمدة عام ما كان ليفعله يسوع لو كان مكانهم... في ذلك الأحد كان القس قد صلّى طالباً معونة السماء وكانت عظته عن التوبيخ على الخطيئة ولا سيما خطيئة الرياء، ومحبة المال، والأنايية فجاءت عظته كما لم يسمعوها مثلها من قبل. في هذا الأحد أيضاً زاد عدد الأشخاص الذين انضموا الى ذلك العهد في الكنيسة. وبعد نهاية الاجتماع كانت أحاديث الجميع عن القرارات التي اتخذها نورمان في جريدته، وعن فرجينيا، صاحبة الثروة المالية الكبيرة، والتي كانت قد أخذت ذلك العهد أيضاً على نفسها، وهي تصلي وتطلب إرشاد الله لها فيما كان ليفعله يسوع بمليون دولار؟! وبعد انصراف الجميع سارت راحيل وفرجينيا معاً. أما باورز فطلب من القس أن يأتي في اليوم التالي ليتكلم أمام عمال ورش سكك الحديد. ذهب القس في اليوم التالي ملتبساً بالدعوة ومتسائلاً ماذا كان يسوع ليقول بين مائتين أو ثلاثمائة من الرجال؟ وهنا أطلعه باورز على خطته وهي تحويل غرفة واسعة في المعمل لاستراحة العمال يجتمعون فيها لتناول الغذاء. وحين موعد استراحتهم فجاءوا إلى المكان وجلسوا يستمعون بينما يأكلون، وحرص القس ألا يشعرهم بأن هناك أي فارق بينه وبينهم، فلم ينطق بكلمة «عمال». وقد سرهم حديثه وصافحه كثيرون قبل عودتهم إلى أعمالهم. كان هذا اليوم بمثابة معبر يصل بين الكنيسة والعمال. عاد باورز إلى عمله راضياً عن خطته، وبينما هو في مكتبه يعمل ويقرأ الأوراق، وقع بين يديه خطاباً لم يكن يخصه أو يخص مكتبه، إنما كان لمراقب مصلحة الشحن. وعرف أنّ ما بيده هو بمثابة دليل على أنّ الشركة كانت تعمل على خرق القانون التجاري. لم يكن لديه أي شك في أنّ ما قد وقع بيده كان الدليل الكافي لإدانة الشركة على انتهاكها قانون الدولة. أسقط باورز الورقة من يده، وللحال سأل نفسه ما الذي كان ليفعله يسوع؟ ولكن ما هو مصير عائلته؟ فلو أنه أبلغ عن هذا الجرم فسيفصل من عمله، وزوجته وابنته تعيشان عيشة الترف. ولكن ما الذي كان ليفعله يسوع لو عرف تلك الحقائق؟ انتظر حتى خرج الجميع وجثا خافياً وجهه بين يديه واضعاً الأوراق أمامه.

وفي غمرة الحيرة التي كانت تعترني كل من أخذ على عاتقه العهد، تلقت راحيل ونسلو عرضاً من مدير فرقة تمثيلية هزلية كي تغني مع تلك الفرقة المتنقلة، وكان المرتب ضخماً ومغرياً. فشاركت صديقتها فيرجينيا بقرارها بعدم الموافقة معللةً ذلك بأن يسوع ما كان ليستخدم موهبة الصوت الجميل في جمع المال، وهي مقتنعة بأن يسوع ما كان ليذهب لو كان مكانها. من هنا قررت أن ترفض عرض مدير الفرقة. وراحت الاثنتان تستعرضان حياتهما معاً. فقالت فيرجينيا لراحيل: لقد تهذبت وإياك في إحدى كليات بنات الأشراف في أمريكا، ولقد اندمجت في المجتمع كوارثة، والناس يجسدوني على هذا الأمر، وإني أحمد الله على اعتدال صحتي، كما يمكنني أن أفعل ما أريد وأستطيع أن أشبع كل رغبة لدي، ولكنني إذ أتصور أن أعمل مدى حياتي كما يعمل غيري من آلاف الأغنياء فإني أرى نفسي واقعة تحت دينونة صارمة... وكان لفيرجينيا شقيق اسمه رولن وكان شاباً يقضي معظم وقته في النوادي. وكان معجباً جداً براحيل، وإعجابه هذا يزداد يوماً بعد يوم. وقد سنحت له الفرصة مرةً، أثناء مرافقتها إلى منزلها أن ييوح لها بمكنونات قلبه ويتقدم منها طلباً للزواج وهل هناك من أمل في أن تقبل به. لكن جوابها له كان بالنفي. ولما سأها بكل شجاعة عن سبب رفضها له أجابته: في الحق إني لا أحبك لأنك لا تهدف إلى غرض خاص في الحياة. ما الذي تفعله كي تخلق عالماً أفضل؟ أنت تقضي حياتك في الأندية، وفي التسلية، وفي الرحلات... فكان رده إنه ليس أردأ من أصدقائه، أو جيرانه، بل هو أفضل من كثيرين من حوله... وبعد أن عادت راحيل إلى المنزل، شاركت أمها بقرارها لناحية رفض عرض مدير الفرقة الموسيقية، فثار غضب أمها وسألتها ما المعيب في أن تغني ضمن فرقة معروفة وتجوب العالم؟ فكان جواب راحيل: لقد قطعت ذلك العهد على نفسي منذ أسبوعين ولا يمكنني أن أتصور يسوع يعمل مع فرقة موسيقية أو يجيا كالمطربين والمطربات. وأضافت إني سأداوم على الترنيم في الوقت الحاضر، ولقد تعهدت أن أفعل ذلك أثناء فصل الربيع، وفي الأسبوع القادم سأذهب لأرتم في الاجتماعات التي تحصل في حي «الركتانبجل». هنا صاحت أمها قائلة: ماذا؟ وهل تعرفين أي صنف من الناس أولئك الذين ستذهبين إليهم؟ هنا كادت راحيل أن تضعف أمام أمها ولكنها عادت لتقول: نعم! أنا أعرف جيداً. ولهذا السبب أنا ذاهبة. فالمستر جراي وعقيلته يعملان هناك منذ عدة أسابيع، ولذلك سأقدم لهما مساعدتي. وهنا شعرت راحيل أنها لا يمكن أن تنتظر من أمها عطفاً أو تفهماً فصعدت إلى غرفتها وجثت تصلي... كان حي الركتانبجل أردأ أحياء المدينة في السمعة، وكان متاخماً لورش سكك الحديد. كان

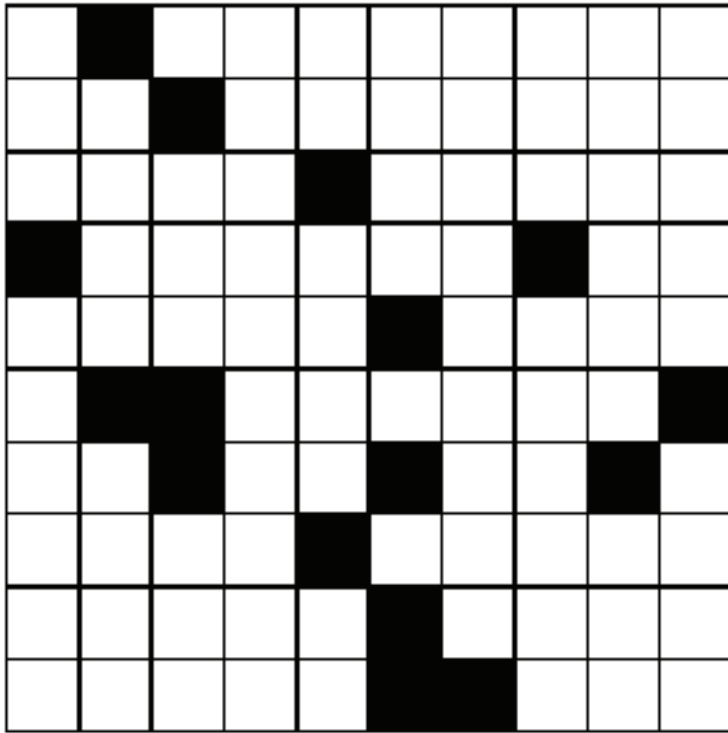
ذلك الحيّ يضم الرعاع وحثالة المجتمع وكان مسدوداً على دائرة مليئة بالحانات ومحال القمار. ولم تكن كنيسة ريدموند قد عملت شيئاً في السابق لتنزع ذلك المعقل الشيطاني من أيدي قوات الشر والظلام. وفي قلب هذه البؤرة نصب المستر جراي الخادم المتجول وزوجته خيمتهما الكبيرة وأقاما الاجتماعات الدينيّة... وفي إحدى الليالي، كان الكساندر باورز يفتح بابه استعداداً للعودة إلى منزله عندما سمع صوتاً آتياً من الخيمة، وكان ذلك الصوت، صوت راحيل ونسلو. ولكن كيف اتفق لها أن توجد في ذلك المكان؟ فقد وصلت راحيل مع فرجينيا إلى حيّ الركتانجل ولم ترنم في حياتها من قبل، ولا حتى في الكنيسة مثلما رنمت تلك الليلة وقد كان التأثير عظيماً. فقد استيقظ الناس من سباتهم، وخرج الجميع من الحانات والمواخير ليستمعوا إلى الترنيم... في هذا الوقت كان القس ماكسويل يضع لائحة بالأشياء التي كان يسوع ليفعلها في هذه المنطقة: فهو كان سيعيش عيشة البساطة، وينذر المرثيين في الكنيسة بلا خوف، ويظهر حبه وعطفه للفقراء ويعظ ضد الحانات وسيكون رفيقاً للخطاة في حيّ الركتانجل... وبينما هو يستعد لخدمة ذلك الأحد إذ بالمستر جراي يدخل إليه طالباً منه أن يحضر ليعظ في الخيمة تلك الليلة، فاعتذر منه لاضطراره للقيام بخدمة الأحد في كنيسته. ولكن أثناء وقوفه ليعظ قال القس أمام الحضور أنه يشعر وكأنه مدعو من الله للذهاب إلى الخيمة الليلة. وهكذا فعل فذهب مع ستة رجال وترك قيادة الاجتماع لبعض الأعضاء... وصل القس فإذا بالخيمة قد ازدحمت ازدحاماً منقطع النظير. فوقف جراي ليقدم للحضور القس ماكسويل الذي سيعظ الليلة بدلاً عنه. وما إن حاول القس البدء بالكلام حتى بدأ الشغب يزداد، ولم يعد بالإمكان السيطرة على الموقف. وهنا التفت القس إلى راحيل وطلب منها أن ترنم وجلس مكانه. راحت راحيل ترنم حتى هدأ الجمهور الهائج. ثم وقف القس بعد انتهاء الترنيم لكي يقدم رسالته. شعر القس في تلك الليلة بمحبة طاغية تندفق من قلبه نحو الجموع، هذه المحبة النابعة من حياة الشركة والقرب من الرب يسوع. وكان من بين الذين يسمعون العظة رولن بيدج والذي كان يزحمة كثيرون من أهل ذلك الحي وهو لا يكثرث لأحد منهم. بعد انتهاء الاجتماع لم يظهر الناس اهتماماً خاصاً فخرجوا من الخيمة مسرعين وعادوا إلى حياتهم. أما القس وجماعته وراحيل وفيرجينيا فقد وقفوا ينظرون الى كلّ تلك الحانات التي تحيط بالمنازل في ذلك الحيّ. وهنا قال القس: لو كان يسوع هنا الآن هل كان ليعظ ضد الحانات ويحاربها؟ وكيف كان ليفعل ذلك؟ ولما وصل إلى منزله تناول

جريدة «أخبار اليوم» والتي ما عادت تنشر أخبار المصارعات، ولا أخبار الجرائم أو الفضائح، أو الترويج للكحول والتبغ، بل كان عنوان مقالها الافتتاحي: الجانب الأدبي للمشاكل السياسيّة. وقد قال فيه صاحب الجريدة أنّه سيبدل قصارى جهده ليساعد أفاضل الرجال على الوصول إلى مناصب الحكم دون النظر إلى مذهبهم، ولن يشجّع غير المؤهّل للوصول إلى أي مركز عالٍ. وكان لهذا المقال وقع عنيف على القراء حتى أن كلارك المحرّر توقّع إفلاس الصحيفة في وقت سريع. وتابع القس قراءته فشده خبر في الجريدة أراد أن يطلع زوجته عليه مفاده أنّ الكساندر باورز مراقب عام سكك الحديد قد قدّم استقالته من منصبه لأنّه وجد دليلاً على أن الشركة تنتهك حرمة القانون التجاري. بعد هذا وضع القس الصحيفة جانباً وقرّر مقابلة باورز.

كلمات متقاطعة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠

ألقيا :

١- "السموات....الله"

٢- "كال بالكيل تراب الأرض ووزن"

الجيال...." (X)، قادم.

٣- الشاهد يغفوه بالأكاذيب، عيسو

٤- "طار و على أجنحة الريح"،

"ارفعوا الى عيونكم".

٥- عشرون (X)، ".... نحن عمله" (X)

٦- يربي شعر رأسه و لا يشرب المسكر.

٧- متشابهان، للاستفهام، اختصار التجميل.

٨- "..... هنا لأنه قام"، موت للومن.

٩- من الشهور، من أبناء ابراهيم.

١٠- حناء، زوجة ابراهيم.

عموديا:

١- "..... الليل و تقارب النهار"، طعام

الشعب في البرية.

٢- "هوذا ينتظر ثمر الأرض" (X)،

أمامها انهم يشوع (X).

٣- من متحبات الأكلان، "قال الجاهل في

قلبه (X)".

٤- "..... لا تخافوا".

٥- للرب (مبشرة).

٦- من الآباء (X)، "لأن الرب إله و به توزن

الأعمال"، متشابهان.

٧- استقرّ عليها فلك نوح.

٨- من أولاد يعقوب، ٣/٤ قبور

٩- أنواع (مبشرة)، من أبناء كالب.

١٠- لاوي (X)، مؤمنة من منبنة فيلبي و ذكرت

مع مستيحي.

ملاحظة: حيث ترد اشارة (X) فانها تعني أن الكلمة

معكوسة.

